

الأصول في النحو

واعلم : أن من قال : (من يقومُ ويقعدونَ قومُكَ ومن يقعدونَ ويقومونَ أخوتكَ)
فيرد مرة إلى اللفظ ومرة إلى المعنى فإنه لا يجيز أن تقول : (من قاعدونَ وقائمُ أخوتكَ
(فيرد (قائماً) إلى لفظ (مَن °) لأنك إذا جئت بالمعنى لم يحسن أن ترجع إلى اللفظ
وتقول : (من ° كان قائماً إخوانكُ ومن كان يقومُ إخوانكُ) ترد ما في كان على لفظ (مَن °)
وتوحد فإذا وحدت اسمٍ كان لم يجز أن يكون خبرها إلا واحداً فإذا قلت مَن ° كانوا
قلت قياماً ويقومون ولا يجوز (من ° كانَ يقومونَ إخوانكُ) وقوم يقولون إذا قلت : (
أعجبني ما تفعلُ) فجعلتها مصدراً فإنه لا عائد لها مثل (أُن °) فكما أنَّ (أُن °) لا
عائد لها فكذلك ما وقالوا : إذا قلت : (عبد ا أحسنُ ما يكون قائماً) فجاءوا (بما)
مع (يكونُ) لأن (ما) مجهول و (يكون) مجهول فاخترأوا (ما) مع يكون : أردت : (
عبد ا أحسن شيء يكونُ) فما في (يكون) (لِمَا) فإذا قلت : (عبد اللّهِ أحسنُ مَن °
يكونُ) فأردت أحسن من خلق جاز ولا فعل (ليكون) يعنون لا خبر لها وقالوا إذا قلت : (
عبد ا أحسنُ ما يكونُ قائماً) إذا أردت أن تنصب (قائماً) على الحال أي : أحسن
الأشياء في حال قيامه قالوا : ولك أن ترفع عبد ا بما في (يكون) وترفع أحسن بالحال
وتثنى وتجمع فتقول : (الزيدانِ أحسنُ ما يكونانِ قائمينِ والزيدونَ أحسنُ ما يكونون
قائمينَ) يرفعون (أحسنَ) بالحال ولا يستغنى عن الحال ها هنا عندهم فإن قلت : (عبد
اللّهِ أحسنُ ما يكونُ) وأنت أحسن ما تكون على هذا التقدير لم يجز لأن عبد ا إذا
ارتفع بما في (يكون) لم يكن لأحسن خبر ومعنى